هوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا

صبا فلاح صافي

Hum816.saba.falah@student.uobabylon.edu.

iq

أ.د. حسين ربيع حمادي

HUM.HUSSEİN.RABEE@UOBABYLON.EDU.İ

Q

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

إن من أهم مميزات الخلق الإنساني هو تفرده عن سائر المخلوقات فهذا التفرد يجعل من الإنسان كائن متميز يمتلك هوية وبصمة خاصة به تجعله مختلف عن الآخرين بالرغم من إندماجه وتفاعله معهم ولكنه في نفس الوقت لا يفقد سماته المتفردة وحضوره الخاص ، لذا يهدف البحث الحالي للتعرف على:

١-هوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا.

٢-الفروق ذات الدلالة الاحصائية حسب متغير الجنس (ذكور، اناث).

ولتحقيق هذه الأهداف تبنت الباحثة اداة لقياسه هوية التفرد وهي مقياس (فرومكن وسنايدر، ١٩٨٠) وهما اصحاب نظرية التفرد التي اعتمدتها الباحثة في تفسير هوية التفرد في بحثها الحالي ويتكون المقياس من (٣٢) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات (عدم الاهتمام بردود فعل الآخرين،عدم اتباع القواعد، الدفاع عن المعتقدات الشخصية) بالاضافة الى ان كل فقرة امامها خمسة بدائل.

وتم تطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي التي بلغت (٣٤٤) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا وعينة التطبيق النهائي التي بلغت(٤٠٠) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب من ثماني كليات ، خمس كليات علمية وثلاث كليات انسانية من جامعة بابل موزعين على وفق متغيرات الجنس ، والتخصص، والدراسة، وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً بالاستعانة بالحزمة الإحصائية (SPSS) وباستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، ولعينتين مستقلتين، وكذلك معامل ارتباط بيرسون ومربع كاي لحسن المطابقة واستخراج القوة التمييزية للمقياس ومعادلة الفا كرونباخ وطريقة اعادة الاختبار لاستخراج الثبات للمقياس، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١-ان طلبة الدراسات العليا يمتلكون هوية التفرد.

٢-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى طلبة الدراسات العليا تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، اناث) .

وبناءاً على هذه النتائج وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات في الفصل الرابع.

الكلمات المفتاحية: التفرد، هوية التفرد، طلبة الدراسات العليا.

the identity of uniqueness among postgraduate students

Saba Falah Safi

Prof. Dr. Hussein Rabee Hammadi

University of Babylon/ College of Education for Human Sciences/ Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract

One of the most important features of human creation is its uniqueness from other creatures. This uniqueness makes the human being a distinct being who possesses his own identity and imprint that makes him different from others despite his integration and interaction with them. However, at the same time, he does not lose his unique characteristics and special presence. Therefore, the current research aims to identify:

1-The identity of uniqueness among graduate students.

2- Statistically significant differences according to the variables of sex (males, females) .

To achieve these goals, the researcher adopted a tool to measure uniqueness identity, which is the scale (Fromkin & Snyder, 1980), who are the proponents of the uniqueness theory that the researcher adopted in explaining uniqueness identity in her current research. The scale consists of (32) items distributed over three areas (lack of concern for the reactions of others, lack of following rules, defending personal beliefs) In addition, each paragraph has five alternatives.

The scale was applied to the statistical analysis sample, which amounted to (344) postgraduate students, and the final application sample, which amounted to (400) male and female students, who were

chosen by a stratified random method with a proportional distribution from eight colleges, five science colleges and three humanities colleges from the University of Babylon, distributed among According to the variables of gender, specialization, and study, and after collecting and processing the data statistically using the statistical package (SPSS) and using the t-test equation for one sample and two independent samples, as well as the Pearson correlation coefficient and Chi-square for goodness of fit and extracting the discriminatory power of the scale, the Cronbach's alpha equation, and the retest method to extract the reliability of the scale. As well as Fisher's test for differences in correlation, in addition to the regression analysis equation, the research reached the following results:

1- Postgraduate students possess an identity of uniqueness.

2- There are no statistically significant differences among postgraduate students according to the variables of sex (males, females).

Based on these results, the researcher developed a set of recommendations and proposals in the fourth chapter.

Keywords: uniqueness, uniqueness identity, graduate students.

الفصل الأول/ تعريف بالبحث

أولاً- مشكلة البحث: تعد هوية التفرد قوة مؤثرة في تشكيل الهوية الإنسانية لأنها تبرز حاجة الشخص إلى الشعور بالتميز والاختلاف عن الآخرين، فإذا شعر الأفراد بالتشابه الكبير مع الآخرين في الكثير من النواحي فإن ذلك يهدد هوية تفردهم(Schumpe, Erb, 2015: 1-2). وإن الطلبة الذين يمتلكون هوية التفرد يندفعون نحو تحقيق الاحساس بالاختلاف والتفرد بنسبة معتدلة ومتوازنة، وذلك لان انخفاض التفرد أو انعدامه سيولد لديهم انفعالات سلبية وإذا لم يتمكنوا من التحكم بانفعالاتهم السلبية أو التخلص منها سوف تؤثر في صحتهم النفسية ومستوى ثقتهم بأنفسهم وتكون لديهم مفهوماً سلبياً عن ذواتهم، كما إن التفرد العالي يولد لديهم أيضا مشكلات نفسية ومشكلات اجتماعية تصل الى الرفض من قبل محيطهم، فإذا كان الانخفاض في مستوى التفرد وزيادة التشابه مع الاخرين يرتبط مع انخفاض الثقة بالنفس وانخفاض مستوى الرضا عن الذات, فإن ارتفاع نسبة التفرد فوق المستوى المعتدل ممكن ان يؤدي الى النرجسية والشعور بالتفوق على الآخرين (كاظم،٢٠١٥: ٢).

كما إن إنخفاض دوافع التفرد لدى الأفراد أو قمعها وإنعدامها قد لا تؤثر في ذواتهم فقط و إنما قد تؤدي الى سلوكيات عدائية تجاه الآخرين, وتكون بنسبة اكبر من الافراد الذين يمتلكون هوية تفرد مرتفعة وهذا ما توصلت اليه دراسة بارون (Baron,1971) بأن الافراد الذين لديهم هوية تفرد أظهروا عدائية اقل مقارنة بالأفراد منخفضي التفرد (Baron ,1971:1-6).

لذا وبعد إطلاع الباحثة على العديد من الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية والمحلية فإنها لم تجد بحث أو دراسة (على حد علم الباحثة) تناولت عينة طلبة الدراسات العليا مع متغيرات البحث الحالي، مما جعلها تشعر بضرورة أن تكون عينة البحث الحالي هم طلبة الدراسات العليا ، لذا ومن خلال ما تقدم تتلخص مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل الآتي:

هل يمتلك طلبة الدراسات العليا هوية التفرد؟

ثانياً- أهمية البحث: إن التطورات والتغييرات الكبيرة التي تحدث في العالم ألزمت على الإنسان أن لا يكتفي بإحراز النجاح فقط بل من المهم أن يتطلع الى التميز والتفرد من أجل مواكبة هذه التطورات من خلال الارتقاء بمستوى الأفراد فكرياً وثقافياً وزيادة كفاءتهم وإعطائهم حريتهم في التعبير عن هويتهم المتفردة (كاظم، ٢٠١٥: ٩). لذا يلجأ الناس إلى البحث عن التفرد من أجل تحقيق الرضا عن أنفسهم والشعور بخصوصيتهم، غالباً يشعر الناس بالسعادة إذا تم اعتبارهم مميزين أو فريدين مقارنة بالآخرين قد يكون هذا سبباً رئيساً للشعور بهوية التفرد لتحقيق هذا التميز أو الإختلاف فقد يميلون إلى تعلم مهارات أو مواهب جديدة أو الاطلاع على المعارف والمعلومات المختلفة من أجل أن يثبت هذا أنهم غير عاديين أو إنهم مميزين حيث يشعر الإنسان بالسعادة لأنه مقتنع بأنه فريد في مجموعته ولا يوجد أحد مثله وهذا يرضي غروره ويشعره بالسعادة (Nadindla, 2021: 7).

أن وجود شعور شخصي بالتفرد يسمح للناس بمزيد من الحرية في اتخاذ خيارات أكثر في نمط الحياة، بدلاً من الاعتماد على الآخرين كمرجع لهم، حيث ان وجود هوية تفرد والشعور بها يعني الشعور بالتميز أثناء السير في الطريق الخاص بالفرد بدلاً من السعي للتوافق مع التأثيرات الخارجية المختلفة، وقد توصلت دراسة (Koydemir, 2018) الى أن الشعور بالتفرد يرتبط بشكل إيجابي بأصالة الحياة، والتي كانت مرتبطة بشكل إيجابي بالسعادة ووجدت أن هناك علاقة ايجابية ايضاً بين الشعور الشخصي بالتفرد والسعادة (Patrick, 2021: 2-3).

وقد توصلت دراسة (Erb & Gebert, 2014) وجود علاقة إرتباطية بين هوية التفرد والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية إذ توصلت الى ان هناك ثلاث من هذه العوامل ترتبط بقوة مع التفرد اذ يميل الافراد ذوي هوية التفرد الى أن يكونوا انبساطيون وإجتماعيون ولديهم إنفتاحاً على الخبرة(Erb & Gebert, 2014: ٢٩). ويرى (Schumpe & Erb, 2015) ان الصورة الذاتية وإحترام الشخص لذاته توثر على هوية التفرد فإذا كان لدى الفرد صورة ذاتية جيدة وتقدير

عالي لذاته فإنه يدل على امتلاكه هوية متفردة على عكس الأشخاص الذين لا يملكون هوية التفرد، وكذلك اكدت هذه الدراسة إن الأفراد اللذين يتمتعون بمستوى مرتفع من التفرد فأنهم يكونون أكثر إنفتاحاً على الخبرة الجديدة بالاضافة الى الإستقرار والثبات العاطفي ويكونون أكثر إبداعاً (Schumpe & Erb, 2015: 7-15).

وإن هوية التفرد تسمح للأفراد بمعرفة وتعزيز قيمتهم الذاتية لأن الأشياء النادرة تميل أن تكون ذات قيمة أكبر من الأشياء التقليدية وتكمن هذه القيمة في إحساس الشخص بهويته المتفردة والمختلفة وبالتالي فإن ذلك يعزز من نظرة الفرد لذاته ولقيمته الذاتية من جهة ونظرة الآخرين له من جهة إخرى إذ إن أي شيء نادر ومختلف يجذب الإنتباه ويكون مرغوب أكثر من الشيء المكرر (Snyder, 1992: 22) ويمثل التفرد بداية الثبات العاطفي للفرد إذ يجعل الفرد قادراً على المحافظة على معنى واضح للذات إذ يكون الفرد ملتزم بقناعاته وأفكاره الشخصية حتى عندما يكون هناك قيود من الآخرين أو رفض لأفكاره أو قناعاته، ويسمح بتوضيح حدود شخصية مرنة للفرد وواضحة للآخرين مما يسمح للفرد بعمل علاقات ودية مع الآخرين دون الذوبان في شخصية الآخر، فهوية التفرد تجعل الفرد قادراً على تكوين صورة متكاملة للفرد بالإضافة الى تكوين إحساس كبير بتفرده وقدرته على حل الصراعات الداخلية والتوفيق بين حاجاته الشخصية والحاجات أو المتطلبات الاجتماعية(wendy & Patrick, 2021: 2-3). وفي دراسة قام بها (Sharma & Shekhawat, 2017) وجدوا في هذه الدراسة إن هناك علاقة ايجابية بين الإبداع والتدفق من جهة وبين البحث عن التفرد والتدفق من جهة اخرى، إذ أكدت هذه الدراسة على أهمية أن يكون الإنسان متفرداً ومختلفاً عن الآخرين ولاسيما في هذا العالم المتغير والمتطور من أجل أن يجد هوية ذاتية متميزة وخاصة به(Sharma & Shekhawat, 2017: 3- 6).

وترى الباحثة إنه كلما كان الفرد يمتلك هوية تفرد كلما كان أكثر ثقة بنفسه وأكثر حرية في التعبير عن أفكاره ومعتقداته بغض النظر إذا كان الآخرين يمتلكون نفس الأفكار او المعتقدات، بالإضافة الى إن التفرد يشجع على التنوع وتقبل اختلافات الآخرين وهذا ضروري لطلبة الدراسات العليا باعتبار ان البيئة الجامعية المتواجدين فيها تحتوي على شخصيات متعددة وكل شخصية تتميز بسمات متعددة فوعي الطالب بأهمية هذا الاختلاف والتعدد بين الأفراد سواء كانوا طلبة او تدريسيين او حتى أفراد المجتمع الآخرين تسهل عليه تقبل الشخصيات المختلفة وسهولة التعامل معهم من جهة، ومن جهة إخرى يساهم في تطوير وتنمية هويته المتفرد وبصمته الخاصة.

ثالثاً- أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف الى :

١-هوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا.

٢- الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكر، انثى).

رابعاً- حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بدراسة (هوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا) في جامعة بابل من الكليات العلمية والإنسانية ولكلا الجنسين (ذكور، إناث) وللدراستين (ماجستير، دكتوراه) للعام الدراسي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤.

خامساً- تحديد المصطلحات:

٢-**هوية التفرد (identity of uniqueness)**:عرفها كل من:

-**يونغ** (Jung, 1969): هي عملية تفعيل الذات التي تتم من خلال التحكم الذاتي و الاستقلال وسعي الفرد للتميز بذاته عن الاخرين (Jung, 1969: 767).

-**فرومكين وسنايدر** (Fromkin & Snyder, 1980): بأنها الحاجة الى رؤية الذات بأنها مختلفة وإدامة الاحساس بالتميز الذاتي المعتدل مقارنة بالأفراد الآخرين(Fromkin & Snyder, 1980: 28).

-**كرسبي وسابتيلي** (Grespi & Sabatelli, 1993): إنها عملية نفسية داخلية يستطيع الفرد من خلالها أن يرى ذاته على أنها منفصلة ومميزة ومحددة المعالم ضمن سياق علاقاته مع الآخرين سواء على المستوى الأسري أو الاجتماعي أو الحضاري (Grespi & Sabatelli, 1993: 2).

-**سنايدر ولوبز** (Snyder & lopez, 2007): هي اشباع اهداف فردية لتحقيق معنى الخصوصية (Snyder & lopez, 2007: 472).

التعريف النظري: إعتمدت الباحثة على تعريف فرومكين وسنايدر(Fromkin & Snyder, 1980) لمفهوم هوية التفرد لكونها تبنت نظريتهما ومقياسهما في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب الدراسات العليا عن طريق الإجابة على فقرات مقياس هوية التفرد الذي سيتم تبنيه في البحث الحالي.

الفصل الثاني/ اطار نظري ودراسات سابقة

أولاً/ اطار نظري:

مفهوم هوية التفرد: إن من آيات الله الباهرة في خلقه كأن ثمة تكويناً معيناً من الخلق الإلهي الذي لا ينضب، فكل واحد من الافراد له هيئة خاصة به وظروف معينة لا تتكرر بعينها مطلقاً لدى شخص آخر فكل واحد منهم فريد ونسخة غير مكررة، وتفصيل ذلك أن لكل فرد طريقته وأسلوبه الخاص في الإدراك والشعور والسلوك والذي يطبعه بطابع مميز لا يتكرر لدى أي فرد آخر وبنفس الصورة، وهذا يرجع إلى الإرث الفريد الذي يرثه الإنسان من الأبوين والأجداد ومن بعدهما في عمود النسب، وكما قال الفيلسوف الألماني نيتشه : "أنا إنسان وأنت إنسان أي هوة تفصل بيننا" (ربيع، ٢٠١٣: ٣٩-٤٠). فالكثير من الأفراد لديهم تطلع دائم للإختلاف والتفرد

فهم ينظرون الى أنفسهم على إن لديهم مميزات مختلفة عن الآخرين ويكافحون بإستمرار القوى الإجتماعية والثقافية التي تمنع التعبير عن هذا التفرد أو الإختلاف (wendy & Patrick, 2021: 2-3). ويشير مصطلح "التفرد" في اللغة العربية والذي جاء بمعنى الفريد من نوعه والمميز والمختلف عن غيره وقد جاء تشبيهاً بالجوهرة النفيسة لأنها تكون فريدة من نوعها (ابن منظور، ١٩٧٨: ١٢). وإن الدافع لتأسيس الاحساس بهوية التفرد هو قوة نفسية مستمرة وقوية، على الرغم من إن الاحساس ببعض التفرد ضروري بشكل عام لرفاهية الأفراد، الا إن الأفراد يختلفون في حجم شعورهم ورغبتهم بالتفرد فالأفراد الذين لديهم هوية تفرد عالية يميلون الى إضهار إسلوب غير عادي للتفاعل مع الأفراد على سبيل المثال سوف يستخدمون ويفضلون الأشياء التي لا تحضى بشعبية كبيرة لأنه يرى إن الاشياء التي ينظر اليها إنها خارج القاعدة أو قد تكون بمثابة رموز مميزة للتميز والتخصص (Emhoff & Erb,2008: 4). ويرى تيبر وهويل (١٩٩٦) إن الافراد يحاولون زيادة احساسهم بالتفرد او التميز الذاتي من خلال استهلاك المنتجات التي ينظر اليها على انها فريدة او نادرة او التعرض الى المجموعات التي يرون انها تتكون من افراد متميزين عنها، ويعتقد سنايدر (٢٠٠٢) ان الممتلكات المادية الخارجية غالباً ما تكون امتداد للذات الداخلية ولذلك فإن الافراد يعيدون تشكيل هويتهم الذاتية المتفردة من خلال استهلاك منتجات استهلاكية فريدة من نوعها أي إن الأشياء المادية الخارجية ما هي الا تجلي وإنعكاس لما في الداخل من رغبة في التفرد والإختلاف (Law, 2005: 4- 26). ومن الضروري معرفة إن التعبير عن هوية التفرد يختلف عن لفت الإنتباه إذ إن لفت الإنتباه هو أن يتصرف الفرد بطريقة غير عفوية أو خارجة عن طبيعة الشخص في الأماكن المختلفة من أجل إثارة إنتباه من حوله أما هوية التفرد فهي موجودة بصورة فطرية وطبيعية في كل إنسان ولا يحتاج لإصطناعها (Nadindla, 2021: 3). وترتبط هوية التفرد بالصورة الذاتية والثقة بالنفس وإحترام الذات والسعادة،إذ أن ليس كل الأفراد لديهم رغبة في إظهار سلوك متفرد ومختلف عن الآخرين بسبب شعورهم بالتوتر والإحراج أثناء التعبير عن هويتهم المتفردة بسبب شعورهم إنه قد يتم نبذهم أو إنتقادهم، من جهة إخرى يظهر بعض الأفراد رغبة كبيرة في أن يكون لديهم هوية متفردة حيث يترجمون هذا الرغبة الداخلية الى شراء المنتجات الفريدة أو الغالية أو النادرة وإقتناء الأشياء المميزة والغريبة مما يعكس هذا رغبتهم في التفرد والإختلاف .(Nadindla, 2021: 2). وفي دراسة قام بها (Snyder, 1974) تم إحضار أشخاص إلى بيئة التشخيص المختبري بشكل فردي وتم إعطاؤهم إجراءات التقييم النفسي وبعد مدة قصيرة من الانتظار، تم إعطاء كل شخص تفسير متشابه لشخصياتهم بدون أي تغيير وكان تفسيراً إيجابياً، وقيل لمجموعة منهم أن التفسير "مشتق خصيصًا لك من نتائج اختبارك النفسي"، وقيل للمجموعة الثانية أن التفسير "هو التفسير الذي وجد علماء النفس أنه صحيح بشكل عام بالنسبة للناس". وبعدها طُلب منهم

تقييم دقة التفسير بالنسبة لشخصياتهم، فوجد إن الأشخاص الذين قيل لهم أن التفسير مخصص لهم على وجه التحديد، صنفوه بدرجة أعلى من أولئك الذين قيل لهم إنه صحيح بالنسبة للناس بشكل عام، لذا ظهر من خلال ذلك أن لدى الأفراد نزعة للتفرد ويفضلوا بطبيعتهم أن يكونوا متفردين (Snyder,1974: 3).

الجذور الفلسفية والتاريخية لمفهوم هوية التفرد:

بدأ التاريخ الاجتماعي للانسان ببزوغه من حالة التوحد مع العالم الطبيعي الى وعي الفرد بنفسه كذاتية منفصلة عن الطبيعة والناس المحيطين به، ومع هذا ظل هذا الوعي وعيا مضلماً للغاية لفترات طويلة من فترات التاريخ، ولقد استمر الفرد في ان يظل على إرتباط تام بالعالم الطبيعي والاجتماعي الذي بزغ منه، وبينما هو يدرك جزئياً نفسه كذاتية منفصلة شعر ايضاً بأنه جزء من العالم الذي حوله ويبدو ان العملية النامية لبزوغ الفرد من روابطه الاصلية هي عملية يمكن أن تسميها بـ "الاصطباغ بالصبغة الفردية" ويبدو ان هذه العملية قد وصلت ذروتها في التاريخ الحديث (فروم، ١٩٧٢: ٢٧).ولقد عرف الإنسان منذ القدم بوجود فروق وإختلافات بينه وبين الآخرين وإهتم في مراحل التاريخ المختلفة بملاحظة وتفسير هذه الإختلافات على أساس معارفه المحدودة فقد رد البعض هذه الإختلافات الى عوامل وأسباب خرافية غير حقيقية وبالرغم من ذلك صدق وجودها وتقبله كحقيقة واقعة، إذ ظهرت نماذج لشخصيات فريدة متميزة وقد ظهرت صورها في كتابات الفلاسفة القدماء أمثال الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) الذي أشار الى وجود إختلافات وفروقات متمايزة بين الناس، فتشابه الأفراد مع الآخرين أمر طبيعي لكن هذا لا يعني التطابق التام معهم أي إن هناك إختلافات مع الآخرين، وبذلك فإن كل فرد يمثل حالة فريدة عن غيره وذلك لوجود تفاوت أو إختلاف وفروق لدى الفرد الواحد في سماته وخصائصه، وقد ذكر أفلاطون في كتابه (جمهورية أفلاطون) إنه لم يولد إثنان متشابهان بل يختلف كل فرد عن الآخر في المواهب الطبيعية الفطرية وقسم النفس الإنسانية الى ثلاث طبقات وهي العقل، والشهوة، والغضب، وهذا يوضح إختلاف الأفراد عن الآخرين بناءاً على تميز إحدى هذه القوى النفسية (كاظم، ٢٠١٥: ٢٨). وترى الوجودية إن على الإنسان أن يحسم حياته ومشاكله بنفسه بدون تدخلات خارجية فهم يسمون الإنسان ب "الموجود" تأكيداً منهم وإعتراف بعدم وجود رسم تخطيطي خارجي يسير حياة الفرد بل الفرد بنفسه هو من يقرر من سيكونه فوجود كل شخص هو له أو ملكه وهذا الوجود الإنساني يتسم ب (الخصوصية) الفريدة التي يتميز بها الإنسان إذ ليس هناك نمط كلي معين لبشرية أصيلة يمكن أن يفرض على الجميع فإن فرض التجانس يعني إمكانية تدمير الوجود البشري الحقيقي الأصيل، فالوجود البشري يعد أصيلاً بقدر إمتلاك الموجود لنفسه وبالقدر الذي يشكل فيه ذاته وفرديته الأصيلة أما الوجود البشري الغير أصيل فهو الوجود الذي تشكله مؤثرات خارجية سواء كانت هذه المؤثرات ضروف أو شرائع أخلاقية او

إجتماعية وغيرها (ماكوري، ١٩٨٢: ٢٢٨). ولقد لاحظ وليام جيمس (١٨٩٠) إن الفرد لديه "ذات مادية" فريدة وليس فقط جسده وقواه النفسية بل تعد الملابس والزوجة والأولاد والأجداد والأصدقاء والسمعة والأموال وغيرها كلها تعد جزء من هوية الذات المتفردة، على الرغم من إن جيمس يرى إن الذات المادية يمكن فصلها عن غيرها من تصورات الذات النفسية الا إنه من الصعب رسم الخط الفاصل بين ذات الفرد النفسية والماديات التي يملكها (الذات المادية) (Snyder, 1992: 16). كما ذكر الفيلسوف الفرنسي (سارتر) إن الخاصية الأساسية للوجود البشري هو تفرد الإنسان بسمات فريدة ويتجلى ذلك عندما يتكلم الفرد بصيغة المتكلم (أنا) فأنه فهو يجعل لنفسه مكاناً فريداً ومختلفاً ومنظور فريد في العالم وليس ذلك فحسب بل إنه يشير بهذا الضمير الى إنه كائن فريد، فالشخص المتفرد هو من يمتلك الحرية الإنسانية التي تكون مرهونة بالإلتزام بالمبادئ الأخلاقية والقيم المجتمعية ولديه القدرة على تنمية ذاته بأستمرار وفق الصورة المستقبلية، وقد إستعمل سارتر مصطلح خصوصية الذات (Mineness) للتعبير عن وعي الفرد بإمتلاكه وجود فريد متميز عن الأشخاص الآخرين وهذا يكمن في إحساسه بإمتلاكه خصوصية الوجود الفريد الذي يتميز به عن كل موجود (ماكوري، ١٩٨٢: ٨٣- ٨٤). وتمتد الجذور النظرية لمفهوم التفرد إلى يونغ (Jung,1944) حيث بين أن التفرد هو عملية تفعيل الذات التي يصبح الفرد من خلالها فرداً سيكولوجياً ويحدث التوازن بين الشعور واللاشعور، وأكد على أهمية الحفاظ على التوازن بين عناصر النفس وأيضاً التوازن بين الوعي واللاوعي، كما أشار إلى أن الإنسان وحدة واحدة ومن الضروري الحفاظ على الانسجام بين هذه العناصر والوحدات، كما ذكر يونغ أن الأفراد يمكنهم تحديد موقع حياتهم في مسار التاريخ من خلال ترجمة أفكارهم إلى أحلام وتخيلات، حتى يصبحوا شخصيات متكاملة وسمى هذه العملية بالتفرد (الجنديل، ٢٠١٤: ١٧).

العوامل المؤثرة في تشكيل هوية التفرد:

١-**العوامل البيولوجية:** إن عملية التزاوج والتكاثر الجنسي تسلط الضوء على الميراث الفريد لكل شخص، فمن المهم الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أنه من بين عدة مليارات من البشر، يتزاوج شخصان لتكوين مجموعة جينية خاصة ويتم تضخيم هذه العملية بشكل أكبر من خلال إدراك أن احتمال الاتحاد بين حيوان منوي وبين البويضة ومن ثم تكوين كائن حي بشري نتيجة لهذا الإتحاد، وفي هذا الصدد لاحظ دان ودوبجانسكي (١٩٤٦) أن "عالم الأحياء يجب أن يؤكد على التفرد المطلق لكل فرد بشري"، لذلك فإن الحمل يضمن تفرد كل شخص، إذ يتم تضخيم التفرد الجيني للبشر بشكل أكبر من خلال اختلاف التاريخ البيئي للأفراد من السلوك المشروط لكل شخص فيصبح من الواضح أن خلفية كل شخص ستساهم بشكل خاص في أنماط السلوك والمواقف الفريدة (snyder, 1978: 7).

٢-البيئة الاسرية: ان تشجيع الإسرة لسلوك الطفل أو تقييده يساهم بشكل كبير في تشكيل هويته، فتشكيل هوية التفرد يبدأ منذ سنوات الطفولة فإذا كان الوالدين يعترضون دائما على سلوكيات الطفل فإن هذا يجعل الطفل لا يظهر هويته الحقيقية المتفردة وبذلك يبدأ يفقدها مع مرور الوقت، إضافة الى ذلك فإن إهتمامات الفرد وأنشطته خلال مرحلة الطفولة لها دور أساسي في تحديد وتشكيل هويته المتفردة (Nadindla, 2021: 5).

٣- **الصورة الذاتية:** تلعب الصورة الذاتية للفرد دوراً أساسياً في تدعيم هويته المتفردة فإذا لم يكن للفرد صورة ذاتية جيدة أو تقدير واحترام عالي لذاته فإنه لا يستطيع إظهار تفرده وبالتالي ينغمس مع الآخرين بصورة تجعله يفقد هويته الذاتية المتفردة، والعكس صحيح إذ إن الفرد الذي يمتلك إحترام وتقدير عالي لذاته فإن ذلك يعكس تفردظه، وأحيانا تكون لدى الفرد الذي يمتلك صورة ذاتية سيئة أو إحترام متدني لذاته رغبة لجذب الإنتباه فيقوم بسلوكيات غير طبيعية ومصطنعة من أجل الحصول على بعض الإنتباه لكن هذا لا يتوافق مع فطرته الطبيعية المتفردة (Nadindia ,2021: 5).

٤-العوامل البيئية الاجتماعية: في الكثير من المجتمعات والبيئات ينظر الى الإختلاف على إنه أمر سلبي فهناك مجتمعات تعتبر بعض السلوكيات منحرفة بشكل جوهري حتى عندما لا يكون هناك إنتهاك للقواعد من قبل الفرد فإن إختلاف الأفراد يمكن أن يكون إشارة للإنحراف في بعض المجتمعات وأحيانا يتعرض الشخص المختلف في مجتمعه أو "المنحرف" بنظرهم الى سوء المعاملة ويصل ذلك حتى الى الإختلافات الجسدية كإختلاف الطول والوزن أو العرق والدين أو حتى التشوه أو المرض الجسدي، لذا يحاول أفراد هذه البيئات والمجموعات أن يكونوا متطابقين مع الآخرين من خلال التقليل أو إخفاء إختلافهم، لذا يتم إستخدام التميز عن الآخرين كطريقة لتأسيس الشعور بالهوية الفردية فالأفراد بحاجة الى التعبير عن شخصيتهم الفريدة وهذه الهوية المتفردة تمنح الشخص الإستقلالية لكن في نفس الوقت قد تجعله منعزلاً عن الآخرين لاسيما في مجتمع لا يقدر هذا التفرد لذا يقوم بعض الأفراد بالتوافق مع توقعات الآخرين ورأيهم فيه بدلاً من تأكيد إختلافه من أجل التغلب على هذه العزلة (Maslach, 1974: 411-425).

٥-العوامل الثقافية: تختلف هوية التفرد من ثقافة الى اخرى فقد يحمل التفرد والتوافق دلالات معاكسة لتلك الموجودة في سياق مجتمع آخر، تؤكد السياقات الثقافية في مجتمعات شرق آسيا على الانسجام والمسؤولية تجاه المجموعات اذ يتم تعليم الاشخاص ان يكونوا صادقين مع تقاليدهم وقيمهم في المجتمع ويجب ان يكونوا مستجيبين لمعايير السلوك السليم دون التأكيد على الذات المتفردة والتي هي تعتبر منفصلة عن السياق الاجتماعي فهناك خوف دائم من ان يكون المرء بمفرده منفصلاً عن مجموعته رغبة في أن يتم تصوير الاستقلال على انه غير طبيعي

وغير ناضج مما يعزز الانسجام الجماعي واتباع التقاليد الاجتماعية وفي المقابل فإن الثقافة الأمريكية تشمل قيم الحرية والحقوق الفردية والتعبير عن الهوية والاستقلال فالحرية يتم تعريفها في امريكا على أنها قدرة الفرد على اختيار نفسه وان كل فرد مسؤول عن مصيره ويجب أن يتبع ضميره وان يكون صادق مع نفسه ويتخذ خياراته بنفسه بدون تدخل (Kim & Markus, 1999 : ٢).

النظريات المفسرة لمفهوم هوية التفرد:

نظرية سنايدر وفرومكن (Snyder & Fromkin, 1970): في نهاية الستينات وبداية السبعينات قدم فرومكن (Fromkin, 1970) الطبيب النفسي الإجتماعي أفكاره في جامعة بوردو وكانت هذه الأفكار مشابهة لأفكار سنايدر إذ كانا يتشاركان وجهات النظر المركزية الأساسية حيث يرى سنايدر وفرومكن من خلال نظريتهما إن الناس غالباً ما ينظرون لذاتهم بأنها مختلفة ويشعرون بالتميز وهذا الإختلاف أو التميز يحدث بسبب الخلفيات الجينية والبيئية، لذا يدرك الكثير بأنهم مختلفون عن الآخرين بشكل معتدل بما يعزز شعور الأفراد بهويتهم المتفردة ويكون لديهم إحساس بالقبول الإجتماعي في نفس الوقت، فالكثير من الناس يتحمسون ليكون لديهم إحساس بالتفرد أو الإختلاف عن الآخرين لسببين وهما:

١-يكافئ المجتمع الأشخاص المختلفين أو المتميزين لكن ليس المختلفين كلياً الى حد الإنحراف بل الإختلاف المعتدل، وأحد السبل الأساسية لإظهار هذه الإختلافات المعتدلة هي المنافسة حيث تحدد القواعد السلوكيات المطلوبة وتمنح المكافأة للفرد الذي يظهر تفوقاً عن الآخرين، وأيضاً المكافاة التي يمنحها المجتمع للفرد الذي لديه فكرة جديدة ومفيدة أو إختراع مميز.

٢-الشعور الجوهري الفطري بالرضا لكون الفرد منفصلاً أو "متفرداً" عن الجماهير أو "الآخرين" حتى في حالة عدم وجود مكافأة خارجية المرتبطة بإظهار الإختلافات إذ من الضروري أن يستمر الأفراد بالحفاظ على إختلافهم وتفردهم (Snyder, 1992: 2- 12).

هناك العديد من المواقف التي تدفع الأفراد الى الرغبة في الشعور بهوية التفرد مقارنة بالآخرين، ويرى فرومكن وسنايدر بأن هناك العديد من المواقف والأحداث في الحياة التي تجعل الناس يتمكنون من تحقيق دوافعهم الفريدة وتحقيق شعور إيجابي بالتفرد، ويتأثر التفرد بالعديد من العوامل المختلفة، وتختلف مستويات التفرد فقد يكتسب شخص ما رغبة كبيرة في ان يكون متفرداً من خلال نموه بينما قد تنطوي على شخص آخر رغبة منخفضة الى حد ما في التفرد(Snyder & Fromkin, 1977: 519). ويرى سنايدر وفرومكن إن الناس غير متشابهين فهم لا يشعرون بالإرتياح مع التشابه الشديد مع الآخرين وكأنهم نسخ مكررة وفي نفس الوقت لا يحبون الإختلاف الكبير مع الآخرين بحيث يؤدي ذلك الى فقدان الروابط الإجتماعية بينهم، إذ إن ما يريدونه هو التميز والتفرد عن الآخرين لكن الى حد معين أي بدرجة متوسطة

فقد أجرى فرومكن (Fromkin, 1972) إختباراً على مجموعة من الطلاب لمعرفة حالتهم المزاجية فيما يتعلق برغبتهم أن يكونوا مختلفين أو متشابهين مع الآخرين وتبين إنهم لا يريدون أن يكونوا متشابهين تماماً مع الآخرين وبنفس الوقت لا يريدون الإختلاف تماماً مع الآخرين أي إنهم يفضلون المستوى المتوسط من التفرد، لذا فالكثير من الأفراد لا يجدون أنفسهم متشابهين أو مختلفين تماماً مع الآخرين وعندما يجدون أنفسهم متشابهين كثيراً مع الآخرين يحاولون أن يكونوا مختلفين عنهم من خلال القيام بسلوكيات مخالفة للآخرين أو عمل تجارب جديدة لا يقدم عليها الكثيرون او شراء منتجات نادرة وغريبة تعكس شعورهم الداخلي ورغبتهم بالإختلاف والتفرد (Nadindla, 2021: 10).الإ إن السعي المبالغ فيه للإختلاف والتفرد تقيد الحاجة الى الإنتماء الإجتماعي وتجعل الفرد في حالة من عدم التوافق والعزلة عن مجتمعه لذلك يسعى الناس الى أن يكونوا فريدين لكن بطريقة لا تؤدي الى فقدان روابطهم الإجتماعية مع الآخرين الذي يؤدي الى العزلة الإجتماعية وفقدان الهوية الإجتماعية (Snyder & Fromkin, 1980: 122)، وقد قام سنايدر وفرومكن بإعداد مقياس التفرد الذي تضمن ثلاثة مكونات للمقياس وهي:

- عدم الاهتمام بآراء الآخرين وردود الفعل على أفكار أو أفعال الفرد المختلفة.
- الرغبة في عدم اتباع القواعد دائمًا.
- الاستعداد الدائم للدفاع عن معتقدات الفرد علانية(Dollinger, 2003: 100).

ثانياً/ دراسات سابقة:

-دراسات سابقة تناولت هوية التفرد:

-دراسة بورد (Boird, 1981):

" الحاجة الى التفرد وعلاقتها بالإثارة الحسية"

The need for uniqueness and Its relationship to sensory stimulation""

هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين الحاجة الى التفرد وبين البحث عن الاثارة الحسية، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الحاجة الى التفرد ومقياس البحث على الاثارة الحسية على عينة بلغت (٦٠) فرداً من الراشدين موزعة بالتساوي (٣٠) من الذكور و (٣٠) من الاناث، وبعد معالجة البيانات احصائياً، أظهرت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة بين المتغيرين، وكذلك كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية في متغير البحث عن الاثارة الحسية على وفق متغير الجنس لصالح الذكور، بينما لم تكن هناك فروق في متغير الحاجة الى التفرد على وفق متغير الجنس.

-دراسة كاظم (٢٠١٥):"البحث عن التفرد وعلاقته بأساليب الحياة لدى أساتذة الجامعة"

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة الارتباطية بين البحث عن التفرد وأساليب الحياة لدى أساتذة الجامعة، وتم بناء مقياس البحث عن التفرد من قبل الباحثة وتم تطبيقه على عينة بلغت)٢٥٠) إستاذاً وإستاذة جامعية تم إختيارهم من محافظة بغداد وقد تم التحقق من صدق البناء بمؤشرين للإتساق الداخلي والتحليل العاملي الاستكشافي وبعد إتمام المعالجة الإحصائية توصلت الباحثة الى النتائج التي اشارت الى وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين كل من البحث عن التفرد وإسلوب السيطرة والإسلوب الإجتماعي والإسلوب النشط وإسلوب التحكم بالذات.

الفصل الثالث/ منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرض لمنهجية البحث وعرض الاجراءات المتبعة فيه وكما يأتي:

أولاً/ منهج البحث: يعرف منهج البحث بأنه الأسلوب الذي يتبعه الباحث أو العالم في دراسة مشكلته بهدف الوصول إلى حلول ونتائج لها, ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (Descriptive Research) الذي يقوم على أساس رصد الظاهرة وتفسيرها، كونه منهجاً ملائماً لطبيعة أهداف البحث الحالي (Thorndike & Christ,2010: 21).

ثانياً/ مجتمع البحث: ويتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في جامعة بابل من طلبة الماجستير والدكتوراه ولكلا الجنسين ذكور، اناث) للعام الدراسي (٢٠٢٣ – ٢٠٢٤) والبالغ عددهم الكلي (٣٢٨٩) طالبا وطالبة، وبلغ عدد الذكور (١٣٧٧) طالباً ويشكلون نسبة (٤٢٪)، وبلغ عدد الإناث (١٩١٢) طالبة ويشكلن نسبة (٥٨٪).

ثالثاً/ عينة البحث: تعد عينة البحث جزء من المجتمع المبحوث، ويتم سحبها من المجتمع الأصلي على وفق طرق منهجية علمية سليمة (Harris,2002:45). ولغرض تحديد حجم العينة ومن ثم اختيارها قامت الباحثة بإتباع الخطوات الآتية:

١-**تحديد عينة الكليات:** أن الكليات في جامعة بابل توزعت بواقع (١٢) كلية علمية و(٥) كليات انسانية من مجموع الكليات ولتحديد الكليات التي يشملها اختيار العينة لجأت الباحثة الى اختيار الاسلوب العشوائي البسيط وعلى وفق آلية سحب البطاقات مع الارجاع حتى تتحقق شروط اختيار عينة ممثلة للمجتمع، وقد تم اختيار (٨) كليات من جامعة بابل ثلاث كليات منها من التخصصات الانسانية بنسبة (٣٨٪) وخمس كليات من التخصصات العلمية بنسبة (٦٢٪).

٢-**تحديد عينة الطلبة:** لغرض استخراج حجم عينة البحث اعتمدت الباحثة معادلة ستيفن ثومسن Steven Thompson وبعد تطبيق معادلة ثومسن بلغ عدد عينة التحليل الاحصائي (٣٤٤) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا أما عينة التطبيق النهائي فبلغت (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا وتم استخراج حجم مفردات الطبقة الواحدة بإستخدام معادلة كوكران Cochran ومن ثم تم توزيعها على وفق النسبة المئوية للذكور وللاناث وكذلك التخصص (علمي انساني) والشهادة (ماجستير، دكتوراه).

رابعاً/ أداة البحث:

اداة قياس هوية التفرد: بعد إطلاع الباحثة على العديد من الدراسات السابقة والمقاييس الاجنبية والعربية لمفهوم التفرد قامت الباحثة بتبني مقياس فرومكن وسنايدر (Fromkin & snyder,1980) لهوية التفرد وقامت بترجمة المقياس الى اللغة العربية، ويتكون مقياس هوية التفرد من (٣٢) فقرة تغطي ثلاثة مجالات وهي (عدم الاهتمام بردود فعل الآخرين ، عدم اتباع القواعد، الدفاع عن المعتقدات الشخصية).

القوة التمييزية (الموازنة الطرفية): لقد اتبعت الباحثة طريقة الموازنة الطرفية (Contrasted Group Method) ، لإستخراج القوة التمييزية لمقياس هوية التفرد والتي تعد المؤشر للفروق بين المستجيبين الحاصلين على درجات مرتفعة والحاصلين على درجات منخفضة في السمة المراد قياسها، وبعد استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين فقد تبين أن جميع الفقرات دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، بإستثناء الفقرات الخمس (٦،١٢, ١٨، ٢٠، ٣٠) فهي غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦) وبذلك تحذف هذه الفقرات الخمس من المقياس لكونها غير دالة إحصائيا، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) القوة التمييزية لمقياس هوية التفرد

ت	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
1	العليا	٤.٤٨	٠.٧٧٥	٥.٠١١	١.٩٦	دالة
	الدنيا	٣.٨٤	٠.٩٧٠			
2	العليا	٣.٤١	١.٢٣٦	٦.٨٢٨		دالة
	الدنيا	٢.٢٣	١.١٢٤			
3	العليا	٣.٣٧	١.١٦٨	٧.٢٣١		دالة
	الدنيا	٢.٢٠	١.٠١٧			
4	العليا	٤.٥٧	٠.٦٤٩	٥.٤٤٠		دالة
	الدنيا	٣.٨٧	١.٠٥٥			
5	العليا	٣.٦٣	١.١٧٨	٥.٩٨٠		دالة
	الدنيا	٢.٦١	١.١٥٢			
6	العليا	١.٥٥	٠.٩٨٤	٠.٩٥٠		غير دالة
	الدنيا	١.٤٢	٠.٨٦٤			
7	العليا	٢.٢٩	١.٢٩٠	٣.٦٣٣		دالة
	الدنيا	١.٦٨	٠.٩٩١			
8	العليا	٣.٠١	١.٤٤٨	٤.٣٠٢		دالة

	الدنيا	٢.١٣	١.٣٤٥			
9	العليا	٣.٢٦	١.٢٧٦	٥.٠٥٢		دالة
	الدنيا	٢.٤٠	١.٠٣٤			
10	العليا	٣.٧٣	١.٢٣٥	٣.٨٩٧		دالة
	الدنيا	٣.٠٣	١.٢١١			
11	العليا	٢.٦٧	١.٢٠١	٤.٠٤٣		دالة
	الدنيا	٢.٠٠	١.٠٤٣			
12	العليا	٣.٩٩	٠.٩١٥	١.٢٩٣-		غير دالة
	الدنيا	٤.١٦	٠.٩٠٠			
13	العليا	٣.٧٢	١.١٣٦	٦.٤٣٥		دالة
	الدنيا	٢.٦٢	١.١٨٨			
14	العليا	٢.٤٣	١.١٦٥	٤.٢٣٨		دالة
	الدنيا	١.٨١	٠.٨١١			
15	العليا	٤.٠٨	٠.٧٩٧	٤.٠٨١		دالة
	الدنيا	٣.٤٨	١.١٤٨			
16	العليا	٣.٧٢	١.٢١٠	٢.٧٩٠		دالة
	الدنيا	٣.٢٥	١.١٠٠			
17	العليا	٣.٣١	١.١٨٩	٧.٤٧٢		دالة
	الدنيا	٢.١٣	٠.٩٥٨			
18	العليا	٢.٩١	١.٥٥١	٠.٥٧٠		غير دالة
	الدنيا	٢.٧٨	١.٥٣٨			
19	العليا	٣.٨٠	١.٢٤٧	٦.٩٥٧		دالة
	الدنيا	٢.٤٦	١.٣٦٤			
20	العليا	٣.٥٧	١.٣١٤	٠.٣٣٧		غير دالة
	الدنيا	٣.٥١	١.٢٩٩			
21	العليا	٤.٤٠	٠.٧٨٢	٢.٥٥٢		دالة
	الدنيا	٤.٠٨	٠.٩٣٥			
22	العليا	٣.١٤	١.٣١٥	٦.٠٣٩		دالة
	الدنيا	٢.٠٩	١.٠٤٩			
23	العليا	٢.٥٦	١.١١٨	٥.٧١٧		دالة
	الدنيا	١.٧٥	٠.٧٧٥			
24	العليا	٣.٩٠	١.١٦٢	٣.٣٨٣		دالة
	الدنيا	٣.٣٣	١.١٣٦			
25	العليا	٤.٥٥	٠.٦٣٤	٤.٩٧٣		دالة

	الدنيا	٤.٠١	٠.٨٢٧			
26	العليا	٤.١٦	٠.٩٧٠	٦.٧١٠		دالة
	الدنيا	٣.٠١	١.٣٣٩			
27	العليا	٣.٥٤	١.١٩٤	٧.٧٩٥		دالة
	الدنيا	٢.٢٥	١.٠٦٠			
28	العليا	٢.٧١	١.٢٨٢	٧.٠٨٢		دالة
	الدنيا	١.٦١	٠.٧٦٧			
29	العليا	٣.٤٧	١.١٥٧	٢.٥٥٦		دالة
	الدنيا	٣.٠٢	١.٢٥١			
30	العليا	٢.٥٨	١.٢١٩	٠.٩٨٩		غير دالة
	الدنيا	٢.٤١	١.١٥٤			
31	العليا	٣.٣٢	١.٣٥٣	٥.٨٠٨		دالة
	الدنيا	٢.٢٤	١.١٩٢			
32	العليا	٣.٩٤	١.١٦٨	٤.٤٤٠		دالة
	الدنيا	٣.١٤	١.٢٧٣			

الإتساق الداخلي: إن ارتباط الفقرة بمحك خارجي او داخلي يعد من مؤشرات صدقها، وعندما يتوفر محك خارجي فإن الدرجة الكلية للمقياس تعد محكاً داخلياً لحساب الصدق (Anastasia, 1997:206)، وقد قامت الباحثة بالتحقق من الاتساق الداخلي بإستخدام الأساليب الآتية:

أ-اسلوب ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ب-اسلوب ارتباط الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه.

ج-اسلوب ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس.

الخصائص السايكومترية للمقياس:

١-**الصدق:** يعد الصدق أحد الخصائص السايكومترية الأساسية في بناء المقياس الجيد، والمقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس ما أعد لقياسه (عودة ، ١٩٩٨ : ٢٣٦)، واستخدمت الباحثة الصدق الظاهري وصدق البناء في مقياس هوية التفرد.

٢-**الثبات:** يعرف الثبات بأنه مدى قياس الاختبار او المقياس للمقدار الحقيقي للسمة التي يهدف الى قياسها، فدرجات الاختيار تكون ثابتة (Reliable) إذا كان الاختبار أو المقياس يقيس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المختلفة التي قد تؤدى إلى أخطاء القياس (علام، ٢٠٠٠: ١٣١)، وقد تحققت الباحثة من ثبات المقياس بطريقتين على النحو الآتي:

١-**طريقة الإختبار – اعادة الإختبار:** ولغرض حساب الثبات لمقياس البحث عن الجدة قامت الباحثة بعد (١٥) يوماً من تطبيق المقياس للمرة الأولى بإعادة تطبيق المقياس للمرة الثانية على

العينة الاستطلاعية (تجربة وضوح التعليمات والفقرات) ، وبعد معالجة البيانات واستخدام معامل ارتباط بيرسون الذي بلغ (٠.٨٣) وهو يمثل قيمة معامل الثبات.

٢-معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي: ولحساب معامل الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة باستخدام جميع استمارات عينة التحليل الاحصائي والبالغ عددها (٣٤٤) استمارة ومن ثم استخدمت معادلة الفا كرونباخ لاستخراج معامل الثبات وباستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، فقد بلغ معامل الثبات (٠.٨٠٤) وتعد هذه القيم مؤشراً جيداً للاتساق الداخلي للفقرات.

الفصل الرابع/ عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الباحثة وفقاً لأهداف البحث الحالي وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة.

الهدف الاول: التعرف على هوية التفرد لدى طلبة الدراسات العليا.

بعد المعالجة الاحصائية تبين ان القيمة الثانية المحسوبة البالغة (١٢.٨٦) أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) بالإضافة الى ان الوسط الحسابي بلغ (٨٧.٩٦) وهو أعلى من الوسط الفرضي البالغ (٨١) مما يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي ان طلبة الدراسات العليا يتمتعون بهوية التفرد, وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) الاختبار التائي لمقياس هوية التفرد

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
هويةالتفرد	٤٠٠	٨٧.٩٦	١٠.٨٣	٨١	١٢.٨٦	١.٩٦	٣٩٩	دالة

تشير النتيجة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية أي ان طلبة الدراسات العليا يتمتعون بهوية التفرد وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء نظرية سنايدر وفرومكن (Snyder & Fromkin, 1970) المتبناة في البحث الحالي اذ يرى سنايدر وفرومكن من خلال نظريتهما بأن الأفراد يفضلون مستوى متوازن ومعتدل من التفرد لكون المجتمع ينظر الى الأشخاص المتفردين بأنهم أشخاص مميزين وذو مكانة يتفوقون فيها على الآخرين وخاصة اذا كان الفرد يقدم للمجتمع اختراع او فكرة جديدة تخدم المجتمع وهم يتميزون بالاستقلال واحترام الذات ورفض الانصياع لآراء الآخرين، وتعتقد الباحثة بأن طلبة الدراسات العليا يسعون الى ان تكون لديهم هوية مميزة عن الآخرين وتكون لديهم آراء وأفكار ومعتقدات تمثل هويتهم الخاصة مما يعكس ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم لاسيما انهم في المستقبل يمارسون دورهم كتدريسيين في الجامعة ويقع عليهم

عاتق نقل ما تعلموه من خبرات ومعارف الى الجيل الاحق وهذا يتطلب منهم ان يمتلكون بصمة خاصة بهم وخصائص شخصية ومهنية تجعلهم اكثر تأثيراً في الآخرين حولهم بالإضافة الى ان وجود هذه الإختلافات في الخصائص الشخصية بين الأفراد بصورة عامة وفي طلبة الدراسات العليا بصورة خاصة أمر ضروري لأن هذا الاختلاف والتفرد يجعل لكل فرد حضور خاص به وبصمة لا تتكرر، وتتفق نتيجة البحث هذه مع دراسة (كاظم، ٢٠١٥) ودراسة (الجيلاوي، ٢٠٢١).

الهدف الثاني: الفروق ذات الدلالة الاحصائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

لغرض التعرف على دلالة الفروق وفقا لمتغير الجنس (ذكور، إناث) استعملت الباحثة اختبار التائي لعينتين مستقلتين وتشير النتيجة الى إنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، انثى) في هوية التفرد لأن القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٠.٩٣٨) أقل من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) الفروق ذات الدلالة الاحصائية تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
			المحسوبة	الجدولية		
ذكور	١١٨.١	٦.٤٥٨	٠.٩٣٨	١.٩٦	٣٩٨	غير دالة
اناث	١١٩.٧	١٠.١٢				

-الاستنتاجات:

١-يتميز طلبة الدراسات العليا بهوية تفرد تجعلهم أكثر تميزاً وتأثيراً في الآخرين وتعكس ثقتهم بأنفسهم واحترامهم وتقديرهم لذاتهم وبالتالي تقديرهم للآخرين واحترام اختلافات خصائصهم الشخصية.

٥-ان هوية التفرد لا تتأثر بجنس الفرد سواء كان ذكر أو انثى.

-التوصيات:

١- توجيه القائمين على العملية التعليمية لإعداد برامج حول تعزيز الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى طلبة الدراسات العليا لان ذلك يساهم في تعزيز هويتهم المتفردة.

٢-ضرورة الاهتمام بعقد ندوات توعوية بصورة دائمة في الجامعات من أجل تشجيع الطلبة على تقبل إختلافات الآخرين الشخصية والفكرية وإحترام هويتهم المتفردة مما يساهم في تشجيعهم على التعبير أكثر عن انفسهم وعن آرائهم ومعتقداتهم أمام الآخرين لاسيما أمام أساتذتهم وزملائهم بصورة لا يتعرضون فيها للسخرية أو النقد.

المقترحات:

١-اجراء دراسة حول هوية التفرد وعلاقتها بالشعور بالعار.

٢-دراسة هوية التفرد مع متغيرات إخرى مثل (صورة الذات، الذكاء الاقناعي، الجاذبية الشخصية، تقدير الذات، الحساسية الأخلاقية، التمرد النفسي).

٣-إجراء بحث مماثل لعينات إخرى مثل طلبة كلية الفنون، طلبة مدارس المتميزين، مدراء المدارس، أساتذة الجامعة.

المصادر العربية:

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (١٩٧٨): لسان العرب، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، لبنان.

-ربيع، محمد شحاته (٢٠١٣):علم نفس الشخصية، الطبعة الاولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠)، القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي ، القاهرة.

- عودة، احمد سليمان ، والخليلي، خليل يوسف (٢٠٠٠)، الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية، ط٢ ، دار الامل للنشر والتوزيع ، الاردن.

- كاظم، سارة كريم (٢٠١٥): البحث عن التفرد وعلاقته بأساليب الحياة لدى اساتذة الجامعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.

-فروم، أيريك (١٩٧٢): الخوف من الحرية، ترجمة (مجاهد عبد المنعم مجاهد) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

-ماكوري, جون (١٩٨٢): الوجودية، ترجمة (امام عبد الفتاح امام)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

المصادر الأجنبية:

-Anastasi, A. (1976): Psychological Testing, Macmillan, New York.

-Baron R.S.(1971). Anonymity, deindividuation and aggression Paper presented at the Western psychological Association, New York.

-Bekmezci, M., Rehman, W., Khurshid, M., Eroğluer, K., Trout, I.Y., (2022), The need to be unique and the innovative behavior: The moderating role of supervisor support, Frontiers in Psychology, Retrieved from: 10.3389/fpsyg.2022.979909.

-Erb, H. P., Gbert, S. (2014). Uniquely You: How a desire to stand out from the crowd, shapes behavior and creative thinking. Journal of Scientific American Mind, 25, 26-33.

-Fromkin, H. L & Snyder, C. R.. (1980) The search for uniqueness and valu- ation of scarcity: from social ex- change: advances in Theory and research, plenum publishing cor- peration, U. S. A.

-Crespi, T.D., Sabatelli, R.M., (1993), Adolescent runaways and family strife: a conflict-induced differentiation framework. Adolescence, 1993 Winter, 28(112), 867-78.

-Imhoff, R. Erb, H.P, (2009): What motivates nonconformity? Uniqueness seeking blocks majority influence. Pers Soc Psychol Bull. 2009 Mar;35(3):309-20. doi: 10.1177/0146167208328166. Epub 2008 Dec 19. PMID: 19098256.

-Jung, C,G, (1969) Psychological Types, Collected Works: University Press In C.

-Kim, H., & Markus, H. R. (1999). Deviance or uniqueness, Harmony or conformity? A cultural analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 77(4), 785-800.

-Maslach, C., (1974), Social and personal bases of individuation, Journal of Personality and Social Psychology , 29(3), 411-425.

-Nadendila, S. A study on need for uniqueness IN connection to the psychological abnormality, https://www.researchgate.net/publication/353378781.

-Schumpe. B. M, Erb. H. P, (2015): Humans and uniqueness, Science Progress (2015), 98(1), p 1-11.

-Sharma. M, Shekhawat. V.,(2017), Uniqueness Seeking, Grit and Flow in High and Low Creative University Students, researchgate, 6(2).

-Snyder, C. R., & Batson, C. D. (1974). The balanced inter_ personal perception of differences & similarities : Amodel of psychological distance. Paper presented at the Western psychological Association, San Francisco.

-Snyder, C. R.(1978). The " illusion" of uniqueness. Journal of Humanistic Psychology, 18(1), p 33_41.

-Snyder, C. R., & Fromkin, H. L. (1980) Unqueness: The human pursuit of difference. (Ed.).A. New York: Plenum.

-Snyder C. R. (1992). Products scar- city by need for uniqueness in- teraction: A consumer catch carousel? Basic and Applied social psychology, 13 (1) 9-24.

-Snyder, C. R. & Lopez, S. J.(2007), positive psychology: The Scientific and practical explorations of human strengths, library of congress cata- loging in publication data, U. S. A.

-Thorndike, R.M., & Thorndike-Christ, T.M. (2010): Measurement and evaluation in Psychology and education: ERIC.

-Wendy, L. Patrick, J.D. (2021): The Emotional Benefits of Feeling Unique, Psychology Today journal, psychologytoday, Retrieved from: https://www.psychologytoday.com/us/blog/why-bad-looks-good/202103/the-emotional-benefits-feeling-unique.